المتشددون

يريدنا المتشددون والمتطرفون والمتزمتون أن نصدق أنهم أكرم العالمين عند الله؛ ويدلل هؤلاء المتشددون على زعمهم هذا بهذا الذي هم عليه من فرط اهتمام بالشكليات وبالإصرار على بسط ألسنتهم وأيديهم بالعدوان الظالم على كل مَن يخالفهم الرأي ؛ فهؤلاء المتشددون ؛ يريدوننا أن نُصدق أنهم الأكرم عند الله بهذه القسوة المفرطة التي يعاملون بها مَن يرمونه بالكفر والضلال ؛ ولقد فات هؤلاء المتشددون أن علامة ضلالهم المبين يتكفل بتبيينها هذا الذي هم عليه من انشغال بهذه الحياة الدنيا وبالإعراض عن الآخرة التي ما انشغل عنها إلا مَن كان أبعد خلق الله تعالى عن الصراط المستقيم .

والتقوى لا تقوم لها قائمة إلا على أساس من الانشغال بالآخرة والإعراض عن الدنيا خوفا من نار جهنم، وذلك مصداقا لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[1] ، فطالما كان هؤلاء المتشددون أبعد العالمين عن تذكُّر نار جهنم بما يعاملون به الناس من ترفع وفوقية ورمي عامة الناس بالجهل بأمور الدين ، والصاق التهم بالآخرين والادعاء بأنهم وحدهم على حق ، وكل ما عداهم على باطل وضلال ، وأنهم الذين يعبدون الله على بصيرهم ، وغيرهم مجانبهم الصواب ؛ وأنهم هم وحدهم من يُلمُّون بكل تفصيلات الشريعة الإسلامية وما عداهم جهلاء ولا تصح معظم عباداتهم ، فإنهم بما هم عليه من نظرة غير واقعية تجاه الآخرين أبعدهم عن الله تعالى ؛ وأجدرهم بمقته ومقت عباده؛ وأبعدهم عن الصواب.

---

(١) سورة التحريم آية ٦ .